

## الولاية السادسة التاريخية إشكاليات النشأة والتطور 1956م-1962م

## The historic sixth wilaya, Issues of birth and development 1962-1956

أ.د/عبد القادر قوبع	د/زناتي عامر*
جامعة الجلفة ( الجزائر)	جامعة الجلفة (الجزائر)
<a href="mailto:abdelkader.gaouba@univ-djelfa.dz">abdelkader.gaouba@univ-djelfa.dz</a>	<a href="mailto:ameur.zenati@univ-djelfa.dz">ameur.zenati@univ-djelfa.dz</a>

تاريخ الاستلام: 2023/03/14 تاريخ القبول: 2023/03/24

## ● الملخص:

يعالج هذا المقال تاريخ الولاية السادسة التاريخية من حيث نشأتها وتطورها ومختلف الحوادث التي عرفت على مستوى هيكلتها وقيادتها. وذلك من خلال طرح مجموعة من الاشكاليات والأسئلة التقنية ومحاولة الاجابة عنها بالمزج بين الروايات والمصادر التاريخية الأساسية والتحليل ومقارنة هذه الروايات. فالولاية السادسة التاريخية ولاية شاسعة المساحة واستراتيجية الموقع والحدود وغنية بالثروات خاصة البترول والغاز اللذين راهنت عليهما السلطات الاستعمارية. لذلك تزايدت أهميتها خلال الثورة التحريرية، ولكن هذه الولاية عانت كثيرا من مشكلة فراغ القيادة والقرارات السريعة بجلها وتحويل أجزاء ومناطق منها لصالح ولايات أخرى وهو الأمر الذي أثر على نشاطها الثوري. لكن هذه القرارات المتسارعة وغير الدقيقة والبعيدة عن الميدان لك تمنع هذه الولاية من أداء دورها الوطني العسكري خاصة مع تزايد سعي السلطات الفرنسية لسياسة فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الولاية السادسة. لجنة التنسيق والتنفيذ. سي الحواس. علي ملاح. الطيب الجغلالي. محمد شعباني

**Abstract :**

This article deals with the problem of the sixth historical wilaya through its birth and its development as well as the various events it has known at the level of its structure and its leadership and that by posing a certain number of problems and technical questions by trying to answer them by mixing the different novels, the fundamental historical sources as well as the analysis and the comparison between these novels.

The sixth Wilaya is a Wilaya of a vast area and also a strategic wilaya for its position and its limits, it is also rich in resources especially oil and gas which represented the bet of the French colonial authorities, that is why its importance has increased during the national liberation revolution. but this wilaya suffered a lot from the absence of leadership as well as the hasty decisions consisting in its resolution and the transformation of parts and regions of it to other wilayas, which influenced its revolutionary acts ;especially with the intention of the French authorities to separate the Sahara from the Algerian territory.

**keywords:**

sixth wilaya –coordination and implementation committee- El Haouess - Ali Mellah - Tayeb El djoghlaoui- Mohamed chaabani.

## مقدمة:

إن التطرق لتاريخ نشأة وتطور المنطقة السادسة الثورية أو منطقة الصحراء أو الولاية السادسة التاريخية الشاسعة يقود الباحث إلى طرح عدة إشكاليات، هاته الإشكاليات يبدو من الضروري طرحها على من صنعوا تاريخ الثورة وعلى الفاعلين والقائمين عليه باعتبارهم مصدرا أساسيا يقع في الدرجة الأولى من حيث الأهمية. وفي هذا المقال سنحاول أن نطرح مجموعة من الإشكاليات محاولين الإجابة عنها من خلال المصادر المتنوعة التي وقعت بين أيدينا أو المعلومات التي استقينها من أفواه صناع هذه الحوادث، كما توجد إشكاليات أخرى تفرض نفسها على الباحثين أو تفرضها الوثائق و المصادر المنشورة في كل مناسبة لكي تتكفل هي بالإجابة عليها، وهذا طبعا بالرجوع إلى درجة أهمية المادة التاريخية ومدى مصداقيتها.

لذلك فإننا في هذا المقال سنلتزم بمجموعة من الأسئلة، الغرض منها تبيين حقيقة نشأة المنطقة السادسة ثم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام (أوت 1956) إضافة إلى مختلف التطورات التي عرفتها إلى غاية استقلال البلاد، لأن المتتبع والدارس لتاريخ هذه الولاية يرى أنها المنطقة الوحيدة التي عانت من مشكل فراغ القيادة عدة مرات، رغم ما تزخر به من إطارات وقيادات ميدانية كانت تجوب تراب المنطقة تنظيما وعملا عسكريا تشهد عليه المعارك الكثيرة والمتنوعة ضد المستعمر الفرنسي وقواته وأعوانه وحلفائه.

ومن بين الإشكاليات التي تواجه كل دارس ومتتبع لتاريخ هذه المساحة الشاسعة من جغرافية الجزائر والتي شهد أديمها العديد من المعارك هي إشكالية كيفية نشأة وتطور هذه الولاية؟ ومن هم قادتها؟ وكيف كان تنظيمها؟ أما عن نشاطها ضد الاستعمار الفرنسي من معارك وكمائين فلم نتطرق له لأن هذه المنطقة لم تختلف عن بقية المناطق والولايات الثورية الأخرى والتي صدقت فيها كلمة الشهيد العربي بن مهيدي القائلة "ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، هذا الأخير الذي اصطف والتف حول قيادته، وما المعارك الكثيرة التي شهدتها الولاية السادسة إلا دليل على ذلك.<sup>1</sup>

## أولا: المنطقة السادسة في بداية الثورة 1954م-1956م:

كلما اتجه البحث إلى قضية نشأة الولاية السادسة تواجهنا الإشكالية التالية: هل تم إرجاء تسمية المنطقة السادسة أو منطقة الصحراء لدى القادة الستة التاريخيين لعوامل موضوعية وأسباب واقعية تتعلق بالجنوب الكبير الواسع المساحة البعيد عن مدينة الجزائر مركز القرار الثوري أم أريد لها عن سبق إصرار ونية أن تكون - على حد قول المجاهد عمر صخري- منطقة تموين وتمويل<sup>(2)</sup>، ثم أليس من حق سكان هذه المناطق وواجههم أن يكونوا جيوشا ضد المستعمر الفرنسي ويساهموا في الجهد الوطني وهو ما كان حاصلا وواقعا فعلا على أرض الميدان؟

ومن المهم أن نلاحظ بأن الكتابات التاريخية المصدرية الأولى المتمثلة في كل من كتابات مسؤول المخابرات المصري فتحي الديب القريب من الوفد الخارجي للثورة، والمؤرخ الجزائري المتخصص في إرشيف الثورة الجزائرية محمد حربي، والمجاهد عيسى كشيدة القريب من مجموعة الستة (مفجري الثورة)، كل هذه المصادر قد ذكرت قضية تقسيم الوطن إلى ست مناطق ثورية أو قطاعات بما فيها جبال العمور واولاد

<sup>1</sup> - سليمان قاسم- التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م-1962م- دار الخلدونية- الجزائر- 2017م

- حليس عبد القادر- من معارك جيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية- وزارة المجاهدين وذوي الحقوق- الجزائر- 2020

<sup>(2)</sup>- شهادة المجاهد عمر صخري- فيلم وثائقي العقيد المغدور- قناة الشروق- الجزء الأول.

نايل ومنطقة غرب الوادي، وذكرت أيضا وأن الصحراء قد اسندت إلى سليمان لاجودان ابن القاضي كولب؟ فقد ذكر عيسى كشيدة في كتابه "مهندسو الثورة" أن بوضياف قد طلب منه أن ينظم له لقاء مع الحاج العربي الهاشمي المدعو سليمان لاجودان (والبعض يُلقبه جودان نسبة إلى رتبة المساعد التي تقلدها في الجيش الفرنسي) حيث تم اللقاء في محل عيسى كشيدة بمدينة الجزائر، وفي هذا اللقاء تمكن بوضياف بصفته منسقا للثورة من إقناع سليمان لاجودان بالإشراف على منطقة الصحراء، كما تم الاتفاق على وضع هذا الأخير تحت تصرف مصطفى بن بولعيد وإرساله إلى منطقة بسكرة بغية تحضير هياكل الولاية السادسة القادمة، رفقة مناضلين آخرين من بينهم حسين برحايل وعبد القادر العمودي<sup>(3)</sup>. أما في كتاب "عبد الناصر وثورة الجزائر" لصاحبه فتحي الديب فورد تقسيم الجزائر إلى ست مناطق، وأن قيادة المنطقة السادسة (الصحراء) قد اسندت إلى الحاج العربي (ملازم ثاني)، وقد ضمت المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الواد، وبتعداد 75 مجاهدا بعشر بنادق<sup>(4)</sup>. فهذه هي الرواية التي تؤكد وتبين أن اسم الحاج العربي هو نفسه الحاج العربي الهاشمي وهو نفسه "سليمان لاجودان، الذي عُين على رأس قيادة المنطقة السادسة (الصحراء). ولكن باعتقال سليمان لاجودان وكثرة الشكوك حول انتمائه ودوره في الوشاية ببعض قادة الثورة (رابح بيطاط قائد المنطقة الأولى أي منطقة الجزائر) تأثرت هيكلية الثورة في الصحراء خاصة جنوب الأوراس وبقي وضع المنطقة السادسة غامضا بغموض الشخصية التي كلفت بميكلتها<sup>(5)</sup> لكنها من جانب آخر ظلت تابعة للمنطقة الأولى (الأوراس)<sup>(6)</sup> ففي اجتماع مارس 1955م المنعقد ببرقوق جبل أحمر خدو بالأوراس الذي ضم عددا من مسؤولي النواحي تم تشكيل فوج الصحراء ووضع تحت تصرف محمد بن بولعيد<sup>(7)</sup>.

ويمكن أن نضيف للبحث في المصادر الأساسية السابقة مستوى آخر من البحث وهو طرح السؤال المهم التالي: هل شهدت منطقة الصحراء ليلة الأول من نوفمبر عمليات عسكرية، أم أن هذه المنطقة وقفت موقف المتفرج الذي ينتظر أن تصله الشرارة لكي يوقدها مرة أخرى؟ تتحدث المصادر أن الثورة قامت في الجنوب فشهدت بسكرة خمس عمليات بقيادة الشهيد حسين بن عبد الباقي وحسين برحايل في ليلة الأول من نوفمبر 1954م، كما قام محمد بلحاج بقيادة عمليات في 17/11/1954م بوادي سوف<sup>(8)</sup>.

فلم تمض الست شهور الأولى من اندلاع الثورة التحريرية حتى امتد لهيها عبر جبال وقرى الناحية الصحراوية وانضم سكانها إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وأصبحت الثورة متغلغة في مدن وقرى وأعراش الناحية، وتفيد الروايات والشهادات التي أدلى بها كل من العقيد أوعمران عمر والرائد عمر صخري أن مناضلي بوسعادة جاءوا إلى باليسترو (الأخضرية) طلبا للجهاد والسلاح، منهم عبد القادر دلاوي

(3) - عيسى كشيدة - مهندسو الثورة شهادة - تقديم عبد الحميد مهري - منشورات الشهاب - الطبعة الثانية - الجزائر - 2010م - ص ص 85-86.

(4) - فتحي الديب - عبد الناصر وثورة الجزائر - دار المستقبل العربي - القاهرة - مصر - 1984م - ص ص 37-38.

(5) - انقطعت الاتصالات مع لاجودان منذ أكتوبر 1955م ولم يفعل ما كان منتظر منه في المنطقة السادسة التي كلف بقيادتها حسب بعض المصادر التي ذكرناها آنفا. انظر حوار رابح بلعيد في جريدة الشروق اليومي بعنوان: هكذا خطف جبهة التحرير الوطني الثورة من مصالي الحاج - ماي 2001

(6) - لخميسي فريج - إرهابات نشأة وتشكيل الولاية السادسة 1954م-1958م - مجلة المصادر - العدد 23 - الجزائر - ص 199.

(7) - جرد سالم - دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956م-1962م - رسالة ماجستير - جامعة الجزائر 02 - الجزائر - 2009م - ص 62.

(8) - محمد حربي - الثورة الجزائرية سنوات المخاض - ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي - دار موفم للنشر - الجزائر - 1994م - ص 17.

وزيان بن ابراهيم وعمراني وغيرهم حيث ردّ عليهم أوعمران بقله السلاح وصعوبة الحصول عليه قائلا: " لا يوجد عندنا سلاح وخذوا قادوما (فأساً صغيرةً) واقطعوا أعمدة التلغراف (الهاتف)". وفعلا قامت هذه المجموعة بتنفيذ عملية عسكرية في الغد<sup>(9)</sup>.

فهل كانت مسارعة أبناء المنطقة في تكوين عدة تشكيلات ثورية ووحدات عسكرية صحراوية خطأ في نظر الهيئات المركزية للثورة؟ ففي شهر جوان 1956 وقع اجتماع في "النسينيسة" (في عرش أولاد رابح جنوب بوسعادة) حضره كل من أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)، زيان عاشور، الحسين بن عبد الباقي، الصادق جغوروي، وخلالها تمت عملية التوزيع الجغرافي على النحو التالي: حيث يخلف سي الحواس قائده "الحسين بن عبد الباقي" على منطقة الزيبان والصحراء. أما زيان عاشور فيمتد مجاله من أولاد جلال شرقا إلى غاية جبل مناعة وقيعيق بالجلفة غربا. أما فيما يخص الجانب المالي فقد تم الاتفاق على توحيد الأمور المالية بين المنطقتين، وشكلت لهذا الغرض لجنة مشتركة<sup>(10)</sup>. وبذلك ظهرت التشكيلات الأولى التي كان من المفروض الاعتماد عليها لتكوين قيادة الولاية السادسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام.

ثانيا: تشكل الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام 1956م:

تعد الولاية السادسة من أكبر الولايات التاريخية التي أفرزها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م مساحة وأقساها مناخا وأغناها ثروات، وهي تشمل حاليا الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي، بسكرة، أدرار، وتكاد تغطي 5/4 من المساحة الكلية للوطن<sup>11</sup>، تحدها من الشرق الولاية الأولى، ومن الشمال تلامس حدود الولايتين الثالثة والرابعة، ومن الغرب الولاية الخامسة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي فتفتح على صحراء واسعة تنتهي بحدود الدول المجاورة مالي والنيجر و تونس وليبيا<sup>12</sup>. وبذلك فالولاية تتميز بالتموج في سطحها والتنوع في مناخها والتذبذب في أمطارها والتخصص في الغطاء النباتي، ومما يلاحظ كذلك غلبة الهضاب العليا أو السهوب التي تتخللها بعض البحيرات المالحة وتعرف بالشلوط التي أوسعها شط الحضنة الذي تليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي المشهور بحافات شديدة الانحدار وبتقطع كتله، وتمثله جبال الأوراس التي تعد قمة شيليا أعلى قممها 2348م، ثم جبال الزاب وأولاد نايل وجبال العمور، فضلا عن الكتل الرملية المنتشرة على مساحات شاسعة أهمها كتلة الهقار الكبيرة في الجنوب الشرقي من الصحراء و التي تبلغ قمتها 2918م<sup>13</sup>.

فهل نجح مؤتمر الصومام في تصحيح وضع هذه المنطقة الشاسعة وهل توفرت لدى المجتمعين فيه المعطيات الكافية حول

تضحيات ومجهودات المجاهدين فيها؟

(9)- الهادي درواز- الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م-1962م- دار هومو- الجزائر- 2002م- ص 27.

(10)- نصر الدين مصمودي- دور ومواقف العقيد محمد شعبياني في الثورة وفي مطلع الإستقلال 1954م-1964م- رسالة ماجستير- قسم التاريخ- جامعة الجزائر- 2010م- ص 61

- قوبع عبد القادر- 7 نوفمبر 1956 ذكرى استشهاد الشيخ زيان عاشور قائد جيش الصحراء- 18 نوفمبر 2021- الخبر.

(11)- لقليطي الشيخ- مسيرة كفاح من مذكرات الراحل المتقاعد لقليطي الشيخ- دار صبحي للطباعة والنشر- الجزائر- 2014م- ص 124.

(12)- مختار حامدي- جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة 1954م-1962م- دار العميد للنشر والتوزيع- الجزائر- 2013م- ص 19.

(13)- أحمد عصماني و الحبيب سالم- دور الولاية الرابعة في دعم وتنظيم الولاية السادسة 1956م-1959م- مجلة مدارات تاريخية- المجلد الثالث- العدد الثاني- جوان 2021م- ص 190.

في الحقيقة يمكن القول بأن الملاحظ وما يمكن استنتاجه من تعاقب الحوادث والقرارات هو أن المؤتمر قد نجح في تصحيح الوضعية الجغرافية للمنطقة ومنحها قسمتها المستحقة باعتبارها أكبر ولاية ثورية من حيث المساحة والثروات ولكنه بقراراته وتعييناته أدخل الولاية في إرباك كبير كانت له نتائجه الوخيمة كما سيتضح فيما بعد، فقد فرض مؤتمر الصومام علي ملاح قائدا على رأس الولاية السادسة، وهو الذي لا يعرف تاريخ الولاية ولا جغرافيتها ولا توازنها القبلية، والأخطر - في اعتقادنا- هو تجاهل قيادة المؤتمر للقيادة الميدانية للمنطقة والتي كان على رأسها الشيخ زيان عاشور الذي لا يختلف في تكوينه العسكري والسياسي عن قادة المناطق الخمس التاريخية، ومما زاد من حالة الدهشة والامتعاض لدى جنود الولاية السادسة هو أن قرار تعيين قيادة جديدة على المنطقة السادسة اتخذ دون استشارة أو دراية قيادة الولاية الأولى التي كان زيان عاشور يعمل تحت إمرتها<sup>(14)</sup>.

ومهما يكن فقد تقرر في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م إنشاء الولاية السادسة رسميا وحدد لها إطارها الجغرافي وعين على رأسها علي ملاح المدعو سي الشريف<sup>15</sup> هذا الأخير الذي قدم عنها تقريرا قام عمر أو عمران بتقديمه شفويا عوضا عنه<sup>16</sup>. إذا ما هي المبررات التي وقفت وراء تقديم التقرير الخاص بالولاية السادسة في مؤتمر الصومام نيابة فقط؟ ولماذا اراد القائمون استحداث جيش نواته الأولى 35 جندي بقيادة علي ملاح، ولم يأخذوا بالجيشين المكونين تحت قيادة الشيخ زيان وسي الحواس والذي يتجاوز تعدادها الألف جندي حسب المصادر والروايات الفرنسية والجزائرية؟

وهنا نقصد جيشي سي الحواس في الشرق وجيش الشيخ والقائد سي زيان عاشور ونائبه سي فيصل (عمر ادريس) في الغرب، ثم لماذا لم يتم اختيار أحد القائدين سي زيان أو سي الحواس لقيادة هذه الولاية تقديرا لقوتها الميدانية من جيوش تجوب شرق وغرب هذه الولاية؟ ألم يكن تحت قيادة الشيخ زيان عاشور أكثر من 1200 من المجاهدين يقومون بعدة عمليات عسكرية في المنطقة الصحراوية؟<sup>17</sup> أليس الشيخ زيان عاشور هو من قال فيه مصطفى بن بولعيد: "جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء؟"، هناك بعض الروايات التي ترجح أن هناك تخوفا خفيا كان يسيطر على المجتمعين في مؤتمر الصومام من ميول زيان عاشور لمصالي الحاج وهي التهمة ذاتها التي كانت تشاع عن تعاطف وميل مصطفى بن بولعيد لمصالي الحاج ونجد هذه التهمة تتكرر أيضا ضد سي الحواس رغم ما قدمه هذا الأخير من توضيحات للسلطات المسؤولة بعد ذلك. المهم أن الحوادث التالية لتعيين علي ملاح قائدا للولاية السادسة جاءت لتثبت أن القيادة الجديدة قد عجزت عن تسييرها إذ بقي الشهيد علي ملاح بعيدا عن عمق الولاية السادسة، ففضى مدة ستة أشهر على تحومها الشمالية ولم يتمكن من لقاء القائدين الشيخ زيان وسي الحواس رغم المراسلات التي تمت بينهما والتي أبلغاه فيها بأتهما على استعداد

(14)- قروود أحمد- الفراغ القيادي بعد استشهاد الشيخ زيان عاشور وأثره في استراتيجية الثورة بالجلفة 1956م-1958م- الجفة مسيرة كفاح 1830م-1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول بجامعة الجلفة- دار النعمان- الجزائر- 2015م- ص 235.

(15)- تمت ترقبته إلى الرتبة عقيد وصار يدعى العقيد "سي الشريف" وهو من مواليد 1924 ببلدية "امكيرا" دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو وكان من السابقين إلى النضال والثورة من مرحلة الإعداد والتحضير إلى مرحلة التنظيم والتفجير إلى المشاركة في القيادة والتسيير إلى أن سقط في ميدان الشرف والكرامة شهيدا بضواحي قصر البخاري سنة 1957م. أنظر: مطمر محمد العيد - مرجع سابق، ص 101.

(16)- لخميسي فريح- إرهابات نشأة... مرجع سابق، ص 200.

17 - قوبع عبد القادر- مرجع سابق

للاضطلاع إليه والعمل تحت إمرته، إلا أن علي ملاح استشهد في مارس 1957م على يد الخائن شريف بن سعدي في نواحي عين بوسيف؟

ويذكر الباحث قاسم سليمان أن التقرير الذي قدمه عمر أو عمران نيابة عن علي ملاح لمجموعة الصومام باسم الولاية السادسة كان يحمل معطيات خاطئة بعيدة عن الواقع، حيث يتحدث التقرير عن وجود 200 جندي و 100 مسبل و 261 قطعة سلاح ... والواقع خلاف ذلك، لأن الشيخ زيان عاشور<sup>18</sup> وعمر ادريس<sup>19</sup> كانا يقودان جيشا يربو عن 1200 جندي، ففي لقاء مصطفى بن بولعيد مع الشيخ زيان عاشور<sup>20</sup> كشف له هذا الأخير عن وجود 700 جندي تحت قيادته<sup>21</sup>.

ومن هنا يبدو أن المعلومات المقدمة من طرف علي ملاح اقتصر على الأجزاء الشمالية من الولاية السادسة فقط، وهي الأجزاء التي كانت قد اقتطعت من تراب الولاية الرابعة والتي لم يكن يعرف خصوصيتها هي الأخرى وهي التي أدت به إلى حتفه في أثناء بداية هيكلته للولاية السادسة<sup>22</sup>.

حاول علي ملاح تنفيذ توصيات مؤتمر الصومام القاضية بضرورة توسيع المجال التنظيمي للثورة سياسيا وعسكريا في المناطق الجنوبية للولايتين الثالثة والرابعة، فشرع في محاولة وضع اللبنة الأولى لتنظيمه الثوري انطلاقا من الجهة الشمالية لولايته<sup>(23)</sup> ووضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من خمس وثلاثين مجاهدا بقيادة علي زيوش، وهي الفرقة التي كانت مهمتها الاتصال بالعناصر المصالية وضرورة اقناعها بالالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني وجيشها، وهو ما تم فعلا، لكن بعد سماع خبر اختطاف طائرة الزعماء الخمس

(18) - زيان عاشور من مواليد 1919م بمنطقة البيض التابعة لدائرة أولاد حركات دائرة أولاد جلال، نشأ في عائلة تتكون من ثلاث إخوة وثلاث أخوات، حفظ القرآن كاملا على يد شيخه سي محمد العيد بن بهاء الدين اوقيدري سنة 1935م وعمره لم يتجاوز 16 سنة، وتولى مهمة التدريس قبل أن يتم تجنيده اجباريا سنة 1939م، وقد غادر الجيش الفرنسي سنة 1941م، ليعود إليه مجددا وهذه المرة اختاريا في 07 جانفي 1942م، وبقي فيه مدة أربع سنوات كاملة، عمل في دكان صغير لبيع المواد الغذائية ظاهريا لكنه في الحقيقة كان محل للقاء المناضلين من صفوف حزب الشعب، اعتقل مرتين، الأولى سنة 1945م والثانية سنة 1948م، سافر الى فرنسا وفي سنة 1952م عاد الى مسقط رأسه، وبعد انطلاق الثورة اعتقل من جديد الشيخ زيان عاشور في 08 نوفمبر 1954م واطلق سراحه أواخر جويلية 1955م أين شرع في تنظيم صفوف جيش الصحراء وبدأ في الجهاد في ديسمبر 1955م، ومع بداية 1956م عين زيان عاشور قائدا لجيش الصحراء، استشهد الشيخ زيان بمعركة وادي خلفون بقرب جبل ثامر في 07 نوفمبر 1956م. انظر:

- مقلاتي عبد الله - الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء 1954م-1956م - مجلة دراسات، المجلد السادس - العدد الأول - الجزائر - جوان 2017م، ص 133 - 132.

- عبد الكريم قذيفة - الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد - دار الأمل - الجزائر - 2018م - ص 19.

- بلقاسم قذيفة - فارس الصحراء ورجل المهمات الصعبة ذكريات مجاهد - اعداد عبد الكريم قذيفة - دار الكلمة - الجزائر - ص 2017م - ص 78.

(19) - عمر ادريس المدعو فيصل ولد في 15 جويلية 1931م بالقنطرة ولاية بسكرة درس بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي تركها بعد أربع سنوات من الدراسة سنة 1943م، ونشط بالكشافة الاسلامية، اشتغل حربي بعد أدائه الخدمة العسكرية سنة 1951م، التحق بصفوف الثورة سنة 1955م بالأوراس، اعتمد عليه القائد زيان عاشور بعد سفر هذا الأخير للأوراس. تولى قيادة منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة بعد استشهاد زيان عاشور، حيث شرع في التصدي لقوات بلونيس وتنظيم منطقتين، عين سنة 1958م رائدا عسكريا ضمن مجلس الولاية السادسة، وخاض عدة معارك ليستشهد في 06/06/1959م. أنظر: - محمد عبد الرؤوف - الشهيد عمر إدريس تاريخ بطل بنكهة القصة - دار الهدى - الجزائر - 2016م - ص 08.

- صادقي مخلوف - وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة) - مطبعة رويغي - الجزائر - 2012م - ص 22.

(20) - يؤكد عمار صخري وهو أحد ضباط الولاية السادسة أن بن بولعيد كلف باعتزاف العقيد سي الحواس برسالة رسمية الشيخ زيان عاشور بأن يلتحق بالوحدات في الجنوب او ما سمي فيما بعد بالولاية السادسة. أنظر: شهادة الضابط عمار صخري - العقيد المغدور - الجزء الأول - انتاج قناة الشروق

(21) - سليمان قاسم - التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956م-1962م - دار الخلدونية - الجزائر - 2017م - ص 16.

- قوبع عبد القادر - مرجع سابق

(22) - خميسي فريخ - مرجع سابق - ص 201.

(23) - يذكر الرائد لخضر بورق في مذكراته ان القائد علي ملاح بدأ في تأسيس النواة الأولى في الولاية الجديدة على أن يكون مقر قيادته في جبل اللوح.

- لخضر بورقعة - مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة - تحرير الصادق بخوش - دار الحكمة - الجزائر - الطبعة الثالثة - ص 117.

(22 أكتوبر 1956) انقض المصاليون على تلك الفرقة المجاهدة التي لم ينج منها أحد<sup>24</sup>. وبذلك قدموا - كما يذكر لخضر بورقعة- بفعلتهم هذه للعدو الفرنسي هدية ثمينة تعادها ست وثلاثون مجاهدا<sup>25</sup>.

لم يتمكن علي ملاح من لقاء الشيخ زيان عاشور رغم المراسلات التي تمت بينهما، ولم يلتحق بالولاية السادسة بل بقي على حدودها<sup>26</sup> كما اقتضت جهوده على تعقب وملاحقة فلول حركة محمد بلونيس<sup>27</sup> التي أجبرها عميروش على الفرار من منطقة القبائل<sup>28</sup>. وإلى غاية فيفري 1957م تمكن علي ملاح من بسط سيطرته على النواحي التي تشمل أوامال، سيدي عيسى، بوغزول، الشلالة، ثنية الحد، قصر البخاري<sup>29</sup>

إلا أن نشاط حركة الشريف بن سعدي الذي استطاع كسب تأييد العديد من عشائر تلك المناطق، حال دون أن يكمل القائد علي ملاح مشروعه لقيادة الولاية السادسة، فبتاريخ 31 مارس 1957م بمنطقة جبل شعون استشهد هذا الأخير<sup>30</sup>، وبذلك دخلت الولاية السادسة مرحلة فراغ القيادة<sup>31</sup>.

ويصف صاحب كتاب "الطريق الشاق للحرية" حالة الولاية السادسة بعد استشهاد قائدها قائلاً ((... يمكنني القول بأنها لم تحظ منذ نشأتها بالعناية اللازمة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، ولذا أصبحت محفوفة بالمشاكل بسبب الاستهانة بظروف تشكيلها، وعدم الإفلاح في تقديرها حق التقدير...))<sup>32</sup>.

وأمام هذا الوضع الخطير لجأت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى حل غريب لكنه غير مبرر وهو حل الولاية السادسة في نوفمبر 1957م. فهل الأوضاع العسكرية الصعبة وصعوبة الاتصال بقيادات المنطقة في الصحراء هو الذي دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى هذا القرار والتضحية بولاية كاملة بميكلها ونشاطها الثوري وامتدادها الجغرافي الاستراتيجي؟ وتبعاً لهذا القرار أصبح وضع الولاية على النحو الآتي:

#### ● الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى.

(24) - نفسه- ص 203.

(25) - لخضر بورقعة- مصدر سابق- ص 109.

(26) - شهادة عمار صخري- المصدر السابق.

(27) - محمد بلونيس: من مواليد برج منايل، التحق منذ صغره بالمدرسة الفرنسية، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أدخل السجن سنة 1947م، أين ربط هناك علاقات وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي، سافر لفرنسا بعد الافراج عنه، وعاد في ماي 1955م، قاد الجيش الوطني الشعبي الجناح العسكري لمصالي حيث كون جيش من 3000 جندي، وفي منتصف 1957م قام بإدانة الاطارات الشهيرة ضد نائب عمر ادريس حاشي عبد الرحمان، تمركز في منطقة حوش النعاس بالمنطقة الثانية، وقام بعدة حركات عدائية تجاه الثورة في المنطقة فأعدم العديد من اطارات جيش التحرير، وشكل سجون للتعذيب مثل سجن البراردة ومعتقل تامسة، تمت تصفيته وملاحقة فلوله في 14 جويلية 1958م. أنظر: - قاسم سليمان- المنطقة الثانية...، مرجع سابق- ص 19.

- مصطفى بن عمر- الطريق الشاق إلى الحرية- دار هومة- الجزائر- 2009م- ص 225.

(28) - قاسم سليمان- التاريخ السياسي- مرجع سابق، ص 17.

(29) - خميسي فريخ- مرجع سابق- ص 205.

(30) - خميسي فريخ- ارهاصات نشأة وهيكل الولاية السادسة 1954م-1958م- الجلفة مسيرة كفاح 1830م-1962م، فعاليات الملتقى الوطني الأول- دار النعمان- الجزائر- 2015م- ص 211.

(31) - شهادة عمار صخري- المصدر السابق.

(32) - مصطفى بن عمر- الطريق الشاق إلى الحرية- دار هومة للطباعة والنشر- الجزائر- 2003م- ص 116.

- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.
  - المنطقة الأولى التي تضم سور الغزلان وعين بوسيف والبرواقية أصبحت تابعة للولاية الرابعة.
- ولتسير شؤونها أطلق عليها عبد الحفيظ بوصوف اسم منطقة العمليات رقم تسعة بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ لجنة التنسيق والتنفيذ القرار النهائي، وعهد بمهمة قيادتها إلى عمر ادريس<sup>33</sup>.
- لقد حيرت تلك القرارات الكثير من المؤرخين والباحثين، فكيف لولاية تاريخية قائمة وناشطة وقياداتها موجودة في الميدان أن تقسم بهذا الشكل؟ ألم يكن الأجدد بلجنة التنسيق والتنفيذ التي رأت أن الولاية تسير وفق المنظومة الثورية أن تعمل على وحدة الولاية وتعين على رأسها أحد القائدين إما سي عمر ادريس أو سي الحواس، ولو تم هذا بالفعل لما حدث الفراغ القيادي ولما تمكنت حركة بلونيس من إيجاد موضع قدم لها في ظل حالة الغموض وتضارب الانتماءات والادعاءات<sup>(34)</sup> ولما تغلغلت بذلك الشكل الذي استترف خيرة إطارات الثورة في المنطقة خاصة في المنطقة الثانية من الولاية السادسة. وكما هو معلوم فإن الولاية السادسة كانت تُجابه ثلاث جهات : الاستعمار الفرنسي ثم جبهة الطبيعة القاسية وصعوبتها وأخيرا جبهة الحركة المناوئة للثورة وهي حركة بلونيس التي استطاعت قيادة الولاية السادسة - رغم كل هذه الظروف - خاصة بعد اتحاد المنطقتين الثالثة والثانية القضاء على رأسها محمد بلونيس في 14 جويلية 1958 م .
- وفي شهر أوت 1958م وبعد الاتصالات التي قام بها الشهيدان سي الحواس وعمر ادريس بلجنة التنسيق والتنفيذ أعيد تنصيب قيادة الولاية السادسة وهذا حسب شهادة الرائد عمار صخري، حيث أسست في قلب العرعارة بجبل الميمونة قرب وادي الشعير (جنوب بوسعادة)<sup>35</sup>.
- وقسمت الولاية السادسة بعد بعثها من جديد إلى أربع مناطق وتسعة عشر ناحية، وأربعة وستين قسمة، وقد ضمت إليها مناطق جديدة من الولاية الخامسة، وضم مجلسها ماييلي:
- ✓ الصاغ الثاني: أحمد بن عبد الرزاق حمودة ( سي الحواس) قائدا للولاية.
  - ✓ الصاغ الأول: عمر ادريس ( سي فيصل) القائد العسكري.
  - ✓ الصاغ الأول: الطيب الجفلاي<sup>36</sup> مسؤول سياسي.
  - ✓ الصاغ الأول: سي محمد العربي بعير مسؤول الاتصال والأخبار.

(33) - خميسي فريخ- المرجع السابق- ص 208.

(34) - نفسه- ص 243.

(35) - شهادة عمار صخري- المصدر السابق.

(36) - الطيب الجفلاي: من مواليد بلدية العمارة ولاية المدية 1916م، التحق ميكرا بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937م في صفوف حزب الشعب وتكلف بتنظيم خلاياه بمنطقته، وعلى اثر نشاطه تم سجنه لمدة أربع سنوات، كان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة، عين مسؤولا لمنطقة بالولاية الرابعة وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة عقيد وأسندت له قيادة الولاية السادسة، توفي في 20 جويلية 1959م. أنظر: بشير بلاح- تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م- الجزء الأول- دار المعرفة- الجزائر- 2006م- ص 532.

✓ الصاغ الأول: سي محمد الشريف خير الدين مسؤول الصحة<sup>37</sup>.

ومن خلال إعادة تشكيل الولاية السادسة تم اتحاد المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يقودها سي الحواس مع المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة التي كانت تحت قيادة عمر ادريس، بالإضافة إلى المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والتي عين عليها الطيب الجعلالي من طرف قادة الولاية الرابعة بعد استشهاد علي ملاح، وهو ما يفسر وجودهم في مجلس الولاية الجديد<sup>38</sup>.  
فعرفت الولاية قفزة نوعية تنظيمية وإدارية، فسنت قانون المجاهد، وتعتبر أول ولاية لها قوانين ونظام صارم بتأثير واضح من الجانب العقائدي الأخلاقي.<sup>39</sup>

ومن خلال ما سبق من حيثيات وظروف هل يمكن القول أن سي الحواس هو المؤسس الفعلي لهذه الولاية السادسة؟  
يمكن أن نعتبر سي الحواس المؤسس الحقيقي للولاية السادسة من ناحية الهيكلة والتنظيم والانضباط والتشكيلات العسكرية بما فيها قانون المجاهد وكذلك من حيث محاضرها ومراسلاتها.

فقد قام بتقسيم الولاية إلى أربع مناطق، المنطقة الأولى وتضم القسم المققطع من الولاية الرابعة (قصر البخاري- وبئر غبالو) يقودها الضابط الثاني علي بن مسعود بن النوي، المنطقة الثالثة وهي تضم نواحي بوسعادة ومسعد ومثليي والمنبوعة وغرداية، وتمتد جنوبا حتى عين صالح وتمنراست، وقد قادها الضابط الثاني عبد الرحمان عبداوي ثم خلفه محمد شعباني بعد استشهاد، المنطقة الرابعة وهي تضم نواحي بسكرة وطولقة وأولاد جلال والزيبان وأمدوكال ووادي ريغ، وقادها محمد شعباني<sup>40</sup>.

أما المنطقة الثانية فحدودها ممتدة شمالا إلى المنطقة الأولى التابعة للولاية السادسة، ومن الجنوب المنطقة الثالثة التابعة للولاية السادسة، ومن الجنوب الغربي المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة التابعة للولاية السادسة، وتضم الولاية السادسة عدة سلاسل جبلية منها جبل وجه الباطن، وجبل قيعق، وجبل حواص وجبل الأزرق، أسندت قيادتها للضابط الثاني فرحات أحميدة (شوقي) بمساعدة كل من الضابط الأول الشهيد بن سليمان محمد والشهيد لغريسي عبد الغني، وتتكون من ناحيتين وأضيفت الناحية الثالثة فيما بعد، وبعد استشهاد لغريسي عبد الغني خلفه الضابط الأول سليمان (لكحل)<sup>41</sup> الذي بقي على رأسها حتى تاريخ ترقبته إلى رتبة صاغ أول عضو مجلس الولاية السادسة سنة 1961م وخلفه الضابط الثاني أحمد بن ابراهيم مع بداية سنة 1962م، وأصبحت تتكون من ثلاث نواحي و اثني عشر قسمة وتسعة وأربعون مركزا<sup>42</sup>.

(37)- عبد الحميد مسعود بن لهة- الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية اداريا وتنظيميا- دار صبحي- الجزائر- 2013م- ص 317.

(38)- نفسه.

(39)- شهادة المجاهد محمد الطاهر خليفة- مصدر سابق

(40)- محمد عبد الحليم بيشي- تطور الثورة في ناحية غرداية- دار زمورة- الجزائر- 2013م- ص 145.

(41)- سليمان سليمان المدعو الأكحل، من مواليد قرية البيوض المشرية ولاية النعام، التحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1953م، التحق بصفوف الثورة تحت قيادة عمر ادريس وراقه هذا الأخير إلى رتبة عريف سنة 1956م، شارك في العديد من المعارك كقائد، قاد المنطقة الثاني من الولاية السادسة وبموجبه أصبح في مجلس قيادة الولاية السادسة برتبة صاغ أول عسكري. أنظر: - قاسم سليمان- التاريخ السياسي ... مرجع سابق- ص 153.

- محمد يحيى حرزلي- وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي- دار الوعي- الجزائر- 2011م- ص 149.

(42)- لقلطي الشيخ- مصدر سابق- ص ص 136-143.

ثالثا: استشهد سبي الحواس يُعيد الولاية السادسة إلى نقطة البداية:

عرفت الولاية السادسة مشكلة فراغ القيادة مرتين، الأولى بعد استشهاد علي ملاح 1957م والثانية بعد معركة جيبيل ثامر واستشهاد سبي الحواس 1959م ومجيء الطيب الجفغالي قائدا جديدا للولاية .

ومن جملة الإجراءات التي قام بها القائد الجديد للولاية تقرب بعض الضباط الذين كانوا يشرفون على قيادة المنطقة الرابعة للولاية الرابعة، و التي كانت في وقت سابق تابعة للولاية السادسة سنة 1957 م ، وهو الأمر الذي جعل من قادة مناطق الولاية السادسة يعيدون النظر في موقفهم من القيادة الجديدة للولاية، و التي اعتبرها هؤلاء تحركات مشبوهة تستهدف الثورة وتخدم العدو الفرنسي ولذلك على الجميع واجب التحرك للوقوف ضد ما قد يحدث من انحرافات .

لقد باشر القائد الطيب الجفغالي مهامه وأصبح بالفعل قائد الولاية ولكنه اصطدم بعدم مساعدة نقباء المناطق الذين لم يعترفوا به كقائد خاصة بعد سريان شائعات بدعمه لمشروع سلم الشجعان الذي اعتمده دوغول وتحمست له بعض قيادات الولايتين الرابعة والثالثة، ونتيجة لهذا الوضع قرر إقالة هؤلاء النقباء ووضعهم تحت تصرف الأركان قبل أن يغادر ناحية بسكرة التي لم يكن يشعر فيها بالأمن، وأودع إلى الاتصالات رسالة موجهة إلى هيئة الأركان يخبرها بقراره ، ولكن الرسالة لم ترسل بل سُلمت إلى النقيب محمد شعباني الذي تحرك للتفاوض مع النقباء الآخرين في هذه الرسالة وقرروا جميعا محاكمة قائدهم قبل أن ينفذ خطته بعزهم<sup>(43)</sup> . وأسفرت المحاكمة على قرار تصفيته في 29 جويلية 1959م (خاصة بعد تبرير النقباء لموقفهم وحكمهم ضده باكتشاف رسالة في جيب الطيب الجفغالي مرسلة إلى شيخ بلدية العمارية (شامبلان) الفرنسي وكذلك اتهامه بتعاطفه مع مشروع سلم الشجعان وتنسيقه مع بعض قادة الولايتين الثالثة والرابعة في هذا الموضوع. ويدافع الرائد عمر صخري عن قرار النقباء بقوله أن هذه التصفية كانت لفائدة الثورة وليس ضدها وهو ما ستثبتته الحوادث بعد ذلك وهو يقصد قضية تورط الولاية الرابعة في دعم مشروع سلم الشجعان .

وبذلك استدخل الولاية السادسة حالة فراغ في القيادة من جديد<sup>(44)</sup> .

وعلى الصعيد المحلي تم تكليف محمد رويحة المدعو قنتار من طرف محمد شعباني بتبليغ قيادة الأركان في تونس بهذا القرار وشرح أسباب إعدام الطيب الجفغالي، كما طالب قادة المناطق هيئة الأركان بتعيين قيادة جديدة للولاية تأكيدا منهم لبقائهم تحت سلطة قيادة الأركان وعدم تمردهم على القيادة المركزية للثورة دحضا لكل التأويلات المحتملة.

فهل كانت محاكمة الطيب الجفغالي وإعدامه صراعا على السلطة؟ وما أثر ذلك على الولاية ككل وعلى قادة المناطق بعد هذه التصفية؟ وكيف كانت ردة فعل هيئة الأركان على ذلك؟

(43) - حميد قريظلي - أزمة القيادة بالولاية السادسة (الطيب بوقاسمي المدعو الجفغالي نموذجاً) - مجلة دراسات تاريخية الجزائر - المجلد 08 - العدد 01 - 2020م - ص 136 .

(44) - شهادة المجاهد عمر صخري - مصدر سابق .

بإعدام الطيب الجفغالي دخلت الولاية السادسة صراعاً جديداً ضد الهيئات العليا للثورة من جهة وضد الولاية الرابعة، هذه الأخيرة التي أخذت على عاتقها مهمة تنفيذ الإعدام في قادة مناطق الولاية السادسة وهو أمر غير قانوني، فكيف لولاية أن تتدخل في الشؤون الداخلية لولاية مثلها دون تفويض من الهيئات العليا للثورة، كما أن الولاية الرابعة بملاحقتها لقادة الولاية السادسة ومحامتهم قامت بتكرار الخطأ ذاته الذي أدين به قيادة الولاية السادسة وهو عدم الرجوع للحكومة المؤقتة في قضايا المحاكمات وعدم توفير محاكمة عادلة للمتهمين وهو من رتبة الضباط؟

أما موقف الحكومة المؤقتة من قضية إعدام الطيب الجفغالي فلم يكن واضحاً، وهو ما جعل الأمر يحال على اجتماع العقلاء العشرة، هذا الأخير الذي لم تكن قراراته صارمة، رغم أن بعض الأطراف التي اجتمعت في 16 أوت 1959 م كانت على علم بتفاصيل ما كان يحدث في الولاية السادسة، غير أنها اتخذت موقفاً مزدوجاً، لأن الولاية السادسة استمرت في نشاطها لتنظيم مستقل عن الولايات التاريخية الأخرى، كما أن القرار الذي خرج به اجتماع "العقلاء العشرة" في 04 نوفمبر 1959م القاضي بتقسيم الولاية بين الولايات الأخرى تم التراجع عنه من طرف قيادة الثورة بعد ذلك، وهو ما توضحه محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة في ماي-جوان 1962م، كما أن الحكومة المؤقتة أقرت ترقية النقيب "شعباني" إلى عقيد في أبريل 1962م ولكن هذا التصحيح لوضع الولاية السادسة لم يكن لاعتبارات ثورية تنظيمية وتقديراً لجهودها العسكرية الكبيرة بل كان تمهيداً لتحالفات سياسية حاسمة لترتيب مقاليد الحكم بعد استقلال البلاد<sup>(45)</sup>.

ولمواجهة مشكلة دخول الولاية السادسة - بسبب قضية الجفغالي - في فراغ القيادة (منذ 29 جويلية 1959م) اتفق مسؤولو المناطق فيما بينهم على تعيين محمد شعباني منسقا للولاية، وبقيت الولاية على عهدا في الجهاد والكفاح ضد المستعمر، بل زاد شعباني من تنظيم المنطقة بصورة جيدة، وكان همزة الوصل بين قادة المناطق وقيادة الأركان حسب شهادة كل من عمر صخري ومحمد الطاهر خليفة وعلي مهيري وموسى عيساني وغيرهم من المجاهدين ضباط الولاية السادسة<sup>(46)</sup>.

وأصبحت الولاية السادسة مكونة بالقيادة التالية:

- ✓ محمد شعباني الصاغ الثاني قائد مجلس الولاية
- ✓ سليمان سليمان المدعو لكحل الصاغ الأول برتبة صاغ أول عسكري.
- ✓ الشريف خير الدين صاغ أول للمواصلات.
- ✓ محمد روبنة المدعو قنتار صاغ أول سياسي.
- ✓ عمر صخري برتبة صاغ أول للإخبار<sup>(47)</sup>.

(45)- حميد قريظلي - مرجع سابق - ص 137.

(46)- العقيد المغدور - الجزء الأول - مصدر سابق

(47)- لقلبي الشيخ - مصدر سابق - ص 130.

✓ حسين ساسي ضابط ثاني بالولاية<sup>(48)</sup>.

وحسب الرائد الشيخ لقلطي فهذه هي التشكيلة الأخيرة والختامية للجهاد في الولاية السادسة، وبقيت محافظة على نفس النظام ونفس العزيمة واستمرت في مسيرتها حتى الاستقلال 1962م<sup>(49)</sup>.

لقد عرفت الولاية السادسة في ظل قيادة محمد شعباني حركية جديدة، إذ سرعان ما بسط هذا العقيد نفوذه على كامل تراب الولاية السادسة وأعاد تنظيمها على أسس جديدة في شتى المجالات، وكان له دور مهم في توسيع العمليات العسكرية خصوصا في الجنوب الكبير بعد اكتشاف الفرنسيين للبترو<sup>(50)</sup>.

والملاحظ أن الولاية السادسة هي التي فرضت نفسها على قيادة الأركان فحسب محمد رويبة المدعو قننار وسي الطاهر لعجال أنه في ليلة 19 مارس 1962م جاء القرار الرسمي بناء على اقتراح من وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة بتعيين محمد شعباني قائدا عاما للولاية السادسة<sup>(51)</sup>. فلماذا كل هذا التأخير في تعيين قيادة الولاية السادسة ؟

استطاع شعباني طيلة مرحلة فراغ القيادة -الذي اعتبره المجاهدون تخليا غير مسؤول من هيئة الأركان عنهم وعقبا غير مبرر وغير عادل لهم- القيام بدور مهم في توسيع العمليات العسكرية خصوصا بعد اكتشاف البترول ومحاوله الاستدمار الفرنسي فصل الصحراء عن الشمال، فشهد أديهما معارك كثيرة أبانت فيها الولاية عن قوتها رغم شساعتها وصعوبة تضاريسها، فكانت سندا قويا للمفاوض الجزائري.

خاتمة:

إن المنتبوع لتشكيل ونشاط الولاية السادسة التاريخية يجد أنها مرت بعدة مراحل وواجهت عدة صعوبات وعراقيل وتعرضت إلى حالة من سوء الفهم وعدم الوضوح وعدم معرفة الهيئات العليا للثورة بأوضاع هذه الولاية وكفاءاتها. فبعد أن رأت النور في مقررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م كثنمين لوجودها وامتدادها الجغرافي، سرعان ما واجهت القرار غير الصائب للمؤتمر بتعيين علي ملاح البعيد عن معطيات هذه الولاية الشاسعة، وضيّع بذلك مؤتمر الصومام فرصة الاستفادة من خبرة وتأثير قادة كبار من المنطقة أمثال عاشور زيان وسي الحواس وعمر إدريس...، ثم عانت الولاية من فراغ رهيب للقيادة بعد استشهاد القائد الجديد للولاية علي ملاح الذي لم يتمكن من تجاوز حدودها الشمالية نحو الجنوب الواسع، وبذلك اضطرت قيادة المنطقة الثانية منها للتحويل إلى الولاية الخامسة تحت مسمى منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة، فحمل الرائد عمر إدريس مهمة قيادة هذه المنطقة، ووجد نفسه في مواجهة عدوين الأول المستعمر الفرنسي الذي كثّف من عملياته ضد أبناء جيش التحرير، أما العدو الثاني

(48)- عبد الحميد عباسي- منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير- تقديم الطاهر لعجال- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر- 2015م- ص 145.

(49)- لقلطي الشيخ- المصدر السابق- ص 130.

(50)- المصدر نفسه.

(51)- العقيد المغدور - الجزء الأول- مصدر سابق

فهو حركة بلونيس المعادية للثورة، والتي استقوت بالعدو الفرنسي ضد أبناء المنطقة، مستغلة مشكلة فراغ القيادة وضعف التسليح وصعوبة المناخ.

ومع إعادة تشكيل الولاية السادسة في صيف 1958م بقيادة سي الحواس الذي أضفى عليها طابعا تنظيميا محكما، أضحت المنطقة الثانية مكونة من ثلاث نواحي و اثني عشر قسمة وتسعة واربعون مركزا، وشهد تراها العديد من العمليات التي كانت تهدف إلى طرد المستدمر، فشهدت ربوع المنطقة العديد من المعارك الأكثر حدة وضراوة. لتواجه الولاية مشكلة استشهاد سي الحواس في مارس 1959 وتعيد الهيئات العليا للثورة الخطأ ذاته في تعيين قائد بعيد عن معطيات الولاية، هذه المرة القائد هو الطيب الجغلاي، ولم تمر مدة يسيرة حتى تفجرت قضية إعدام الطيب الجغلاي قائد الولاية السادسة من طرف قادة المناطق التابعة له والذين اتهموه بدعم مشروع سلم الشجعان والتخابر مع العدو الفرنسي، فأدت محاكمته وإعدامه إلى حل الولاية السادسة من جديد وتعطيل هياكلها، لكن مجاهدي الولاية واصلوا جهادهم ضد العدو الفرنسي رغم حالة التخلي عنهم من قيادة الأركان التي بلغت درجة الحصار، وأبانت الولاية السادسة عن وطنية كبيرة والتزام ثوري في مواصلة معاركها ضد العدو الفرنسي خاصة في استهداف مصالحه البترولية وفي إفشال مشروعه لفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال الجزائري، فكان دور الولاية السادسة في دعم المفاوضات الجزائري كبيرا وحاسما. ولم تتم إعادة الاعتبار والاعتراف بالولاية السادسة إلا عشية 19 مارس 1962 وفق حسابات سياسية وتحالفات لهندسة مقاليد الحكم بعد استقلال البلاد.